

تاج العروس من جواهر القاموس

شَرِبَ الماءَ وغيره كَسَمِعَ يَشْرِبُ شَرَبًا مَضْبُوطًا عِنْدَنَا بِالرَّفْعِ وَضَبَطَهُ شَيْخُنَا بِالْفَتْحِ وَقَالَ : إِنَّهُ عَلَى الْقِيَّاسِ وَنَقَلَ أَيْضًا أَنْ الْفَتْحَ أَفْصَحُ وَأَقْوَيْسُ . قُلْتُ : وَسَيَأْتِي مَا يُنَافِيهِ . وَيُثَلِّثُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ بِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يَقْرَأُ : فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ إِنَّ نَسَمًا هِيَ شُرْبُ الْهَيْمِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَسَائِرُ الْقُرَّاءِ يَرَفَعُونَ الشَّيْنَ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَامٍ النَّشْرِيُّ أَنَّ نَهْأَ أَيْسَامًا أَكَلَ وَشَرِبَ يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُمَا بِمَعْنَى وَالْفَتْحُ أَقْوَلُّ اللَّغَتَيْنِ وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَمَشْرَبًا بِالْفَتْحِ يَكُونُ مَوْضِعًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا وَأَنْشَدَ :

وَيُدْعَى ابْنُ مَنْذُوفٍ أَمَامِي كَأَنَّ نَهَ ... خَصِيًّا أَتَى لِيْلِمَاءَ مِنْ غَيْرِ
مَشْرَبٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الشَّرْبِ وَسَيَأْتِي . وَتَشْرَابًا بِالْفَتْحِ عَلَى تَفْعَالٍ يُبْنَى عِنْدَ إِرَادَةِ التَّكْثِيرِ : جَرَعَ وَمَثْلُهُ فِي الْأَسَاسِ وَفِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ فِي وَصْفِ سَحَابٍ :

" شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتِ الْبَاءُ زَائِدَةً . وَقِيلَ : إِنَّ نَهَ لَمَّا كَانَ شَرِبْنَ بِمَعْنَى رَوَيْنَ وَكَانَ رَوَيْنَ مِمَّا يَتَّعَدَّى بِالْبَاءِ عَدَّى شَرِبْنَ بِالْبَاءِ . وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ : لَقَدْ سَمِعْتُ مُوهَ وَأُشْرِبَتْهُ قَلْبُوكُمْ أَيْ سَقَيْتُهُ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ : شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرِبْتُهُ أَنَا إِذَا سَقَيْتُهُ أَوْ الشَّرْبُ بِالْفَتْحِ بَأَوِ الْمُنَوَّعَةِ لِلْخِلَافِ عَلَى الصَّوَابِ . وَسَقَطَ مِنْ نُسْخَةِ شَيْخِنَا مَصْدَرُ كَالْأَكْلِ وَالضَّرْبِ . وَبِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ : اسْمَانِ مِنْ شَرِبْتُ لَا مَصْدَرَانِ نَصُّ عَلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْاسْمُ الشَّرْبَةُ بِالْكَسْرِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . الشَّرْبُ بِالْفَتْحِ : الْقَوْمُ يَشْرِبُونَ وَيَجْمَعُونَ عَلَى الشَّرَابِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : فَأَمَّا الشَّرْبُ فَاسْمٌ لَجَمْعِ شَارِبٍ كَرَكْبٍ وَرَجُلٍ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ كَالشَّرُوبِ بِالضَّمِّ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : أَمَّا الشَّرُوبُ عِنْدِي فَجَمْعٌ شَارِبٍ كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ وَجَعَلَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَمْعَ شَرِبَ قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ قَالَ : وَهَذَا

مِمَّا يَضْرِيْقُ عِنْدَهُ عِلْمُهُ لِحَقِّهِ بِالنَّحْوِ . قَالَ الْأَعْشَى : .
هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُوءَ ... بِ بَيِّنِ الْحَرِيرِ وَبَيِّنِ الْكَتَنِ وَقَوْلُهُ
أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ : .
يَحْسَبُ أَطْمَارِي عَلَيَّ جُلُوبًا ... مِثْلَ الْمَنَادِيلِ تُعَاطِي الْأَشْرُبَا